العلاقات السلجوقية –الفاطمية

دراسة تاريخية

أ.م.د. حكمه لفته الكناني

كلية التربية/الجامعة المستنصرية

ملخص :

تناولنا في بحثنا هذا العلاقات السلجوقية – الفاطمية وكيف ظهرت هذه القوى على مسرح الأحداث التاريخية، حيث تناولنا فيه قيام الدولة الفاطمية في المغرب العربي، ودخول الفاطمين مصر، ودوافع استيلاء الفاطمين على بلاد الشام، وقيام الدولة السلجوقية، والعلاقات السلجوقية – الفاطمية أثناء دخول السلاجقة بلاد الشام، والعلاقات السلجوقية – الفاطمية في عهد السلطان السلجوقي ألن أرسلان (455 – 465هـ/1063 – 1072م)، وسياسة السلاجقة في بلاد الحجاز، والعلاقات السلجوقية – الفاطمية في عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان (465 – 485هـ/1072 – 1092م).

واعتمدنا في إنجاز البحث على عدد من المصادر التاريخية منها : كتاب (الكامل في التاريخ) لأبن الأثر (ت: 630هـ/1232م) وكتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لسبط بن الجوزي (ت: 654هـ/1256م) وكتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) لأبن العديم (ت: 660هـ/1261م)، ومن المراجع التي تم الاعتماد عليها (تاريخ الدولة الفاطمية) لحسن إبراهيم حسن و(الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي) لخاشع المعاضيدي وغيرها من المصادر والمراجع التي أغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

من الصعب لأي باحث في شتى فروع التاريخ الإسلامي السياسي أن يغض النظر عن العلاقات التي كانت بين الخلافاء العباسيين في العراق والخلفاء الفاطميين في مصر، وما نتج عن هذه العلاقات من نتائج وتبعات خطيرة، أسهمت بشكل فعال في أضعاف كلا الطرفين على حد سواء، حيث بدأت عوامل الخلل والتداعي تُدب في أوصال كلتا الخلافتين حيث أصبحت الخلافة العباسية فريسة سهلة للقوى الإسلامية القادمة من بلاد المشرق الإسلامي فسيطر عليها البويهيون ومن بعدهم السلاجقة، أما الخلافة الفاطمية فقد أصبحت أوضاعها الداخلية في غاية الأرتباك وبدأت تفقد سيطرتها على الأقاليم والمدن التي كانت خاضعة لها.

وقد تناولنا في بحثنا هذا العلاقات السلجوقية – الفاطمية وكيف ظهرت هذه القوى على مسرح الأحداث التاريخية، حيث تناولنا فيه قيام الدولة الفاطمية في المغرب العربي، ودخول الفاطميين مصر، ودوافع استيلاء الفاطميين على بلاد الشام، وقيام الدولة السلجوقية، والعلاقات السلجوقية – الفاطمية أثناء دخول السلاجقة بلاد الشام، والعلاقات السلجوقية – الفاطمية في عهد السلطان السلجوقي ألب أرسلان (455 – 465هـ/1063 – 1072م) وسياسة السلاجقة في بلاد الحجاز، والعلاقات السلجوقية – الفاطمية في عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان (465 – 485هـ/1072 – 1092م).

أما المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث كتاب (الكامل في التاريخ) لأبن الأثير (ت: 630هـ/1232م) وكتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لسبط بن الجوزي (ت: 654هـ/1256م) وكتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) لأبن العديم (ت: 660هـ/1261م)، ومن المراجع التي تم الاعتماد عليها (تاريخ الدولة الفاطمية) لحسن إبراهيم حسن

و(الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي) لخاشع المعاضيدي وغيرها من من المصادر والمراجع التي اغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ظهور هذه القوى على مسرح الأحداث :

أولاً : الدولة الفاطمية في المغرب العربي

قضيت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب العربي أكثر من نصف قرن، تولى الخلافة الفاطمية في هذه المدة أربعة من الخلفاء، هم : المهدي أبو محمد عبيد الله (297 – 322هـ/892 – 933م)، والقائم بالله (322 – 334هـ/933 – 945م)، والمنصور (334هـ - 341هـ/945م – 952م) والمعز لدين الله (341 – 365هـ/952 – 975م)، وقد بذل كل واحد من هؤلاء جهوداً كبيرة في سبيل تثبيت دعائم هذه الدولة الجديدة، وتقوية مركزها، والقضاء على كافة الحركات المعارضة لدولتهم الفتية[1].

فبعد أن نجح الداعي أبو عبد الله الصنعاني[2]. في إقامة الدولة الفاطمية والقضاء على كافة العقبات التي كانت تقف في طريق قيام هذه الدولة، رأى عبيد الله المهدي أن الوقت حان للتخلص من هذا الداعي إذ رأى عبيد الله المهدي فيه خطراً حقيقياً على هيبة الدولة وسلطانه، فعمل بعد سنة واحدة فقط من إعلان خلافته في المغرب الى تدبير مؤامرة لاغتيال الداعي أبو عبد الله الصنعاني وأخيه العباس في عام (298هـ/910م) [3].

أن قتل الداعي أبو عبد الله الصنعاني وأخيه العباس أثار موجة من الاضطرابات عصفت بالبلاد وخاصة مدينة القيروان، غير أن عبيد الله المهدي تمكن من السيطرة على هذه الاضطرابات وتمكن من أخمادها[4].

كما رأى عبيد الله أنه يجب أن يبني مدينة جديدة تكون عاصمة لدولته، فقام ببناء مدينة جديدة على شاطئ البحر مباشرة بالقرب من مدينة تونس وأسماها المهدية[5].

وأن سبب بناء المهدية هو شعور بالحاجة الى مكان حصين يحتمون فيه إذا ما تغيرت نفوس رعاياهم، كما أن المهدي رأى أن النفوذ الفاطمي في الداخل لازال ضعيفاً وأنه لابد من أن يعتمد على أسطوله القوي لحماية العاصمة وتموينها من جهة البحر أبان الأزمات.

وبعد أن استقرت أوضاع الدولة الفاطمية في بلاد المغرب أخذ عبيد الله المهدي يعمل على تثبيت سلطته وتوسيع دائرة نفوذه في بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصى.

قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي بفضل جهود كل من الداعي أبو عبد الله الصنعاني الذي مهد الطريق لقيام هذه الدولة بعد أن قضى على كافة التحديات التي تقف في طريقها، في حين ثبت عبيد الله المهدي دعائم هذه الدولة وعمل على توسيع دائرة نفوذها وسلطتها في أنحاء بلاد المغرب[6].

دخول الفاطميون مصر:

تولى الخلافة الفاطمية (المعز لدين الله) بعهد من أبيه المنصور عام (341هـ/952م)، وقد امتاز هذا الرجل بالشجاعة والذكاء، وضع المعز لدين الله نصب عينيه حلم آبائه وأجداده في إقامة خلافتهم في المشرق والقضاء على سلطان العباسيين في عموم الديار المصرية، وتوحيد نفوذهم فيها، واتخاذها مركزاً لانطلاقهم الى بلاد الشام والحجاز، حيث مهد دعوتهم فأرسل المعز لدين الله عسكره الى الواحات المصرية الغربية، إلا أن الجيش المصري تمكن من التصدي لهم والحق بهم خسائر فادحة[7].

ساعدت الأوضاع التي يعيشها العالم الإسلامي آنذاك المعز الفاطمي على تحقيق حلمه في الاستيلاء على مصر، فقد استقرت الأوضاع الداخلية للفاطميين في بلاد المغرب، بينما وقعت الخلافة العباسية فريسة سهلة بيد البويهيين حيث استبد هؤلاء بالسلطة منذ دخولهم بغداد عام (334هـ/945م) [8].

بدأ المعز لدين الله يعمل على تمهيد الطريف للاستيلاء على الديار المصرية وذلك عن طريق نشر الدعوة الفاطمية في هذه الديار أولاً مستغلاً ما ساد فيها من

اضطرابات، حيث أنقسم الجند على أنفسهم الى فريقين، فريق الأخشيدية وفريق الكافورية فاستغل المعز هذا الانقسام، وانتشرت الفوضى السياسية والاقتصادية في مصر بعد وفاة كافور[9] عام (357هـ/967م)، فأخذ المعز الفاطمي في أعداد الأموال اللازمة لتجهيز حملته العسكرية على مصر[10].

وعهد المعز لدين الله الفاطمي الى قائده المشهور جوهر الصقلي[11] بقيادة هذه الحملة العسكرية، سار جوهر الصقلي على رأس جيشه قاصداً الأسكندرية التي دخلها دون مقاومة[12].

أما مدينة الفسطاط فقد حصل فيها قتال بين قوات جوهر والقوات (الأخشيدية – الكافورية) واستطاع جوهر أن يتغلب عليهم وقتل عدد كبير منهم فاضطر الباقون الى الانسحاب وطلب أهلها الأمان فمنحهم جوهر ذلك ودخلت القوات الفاطمية بقياد جوهر المدينة، ونزل في الموضع الذي اختط فيه مدينة القاهرة كما أنه أختط موضع القصر فيها[13].

وبعث جوهر الصقلي بالبشارة الى مولاه المعز لدين الله يبشره بالفتح والنصر، بعد أن شرع جوهر بوضع أساس مدينة القاهرة التي أصبحت فيما بعد حاضرة الخلافة الفاطمية، أمر بحذف الدعوة العباسية من على المنابر المصرية، كذلك أمر بأزالة السواد (شعار العباسين)، وألبس الخطباء الثياب البيض (شعار الفاطمين)، كما أمر بالدعاء بعد الخطبة بـ ((اللهم صل على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، الذين أذهب الله (سبحانه وتعالى) عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم صلي على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين ...))[14].

كما أمر بضرب السكة الحمراء (الدينار الفاطمي)، وكتب على أحد وجهيها عبارة (دعاء الإمام معد بتوحيد الإله الصمد) وفي السطر الثاني من الوجه نفسه (المعز لدين الله أمير المؤمنين) وفي السطر الأخير (بسم الله، ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة) وعلى الوجه الثاني (لا إله إلا الله محمد رسول الله، أرسله بالهدى

ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، علي أفضل الوصين وزير خير المرسلين) كما أمر بان يؤذن في جميع المساجد في مصر بـ (حي علي خير العمل) [15]

بهذه الصورة فقد زالت الدولة الأخشيدية، وانقطعت الخطبة العباسية من الديار المصرية عام (358هـ/968م) التي أصبحت ولاية تابعة للدولة الفاطمية التي أصبحت تمتد من المحيط الأطلسي غرباً الى البحر الأحمر شرقاً.

دوافع استيلاء الفاطمين على بلاد الشام:

بعد أن أتم الفاطميون سيطرتهم على مصر، بدأ بالتحرك باتجاه بلاد لما لذلك من ضرورة سياسية وعسكرية، ولنشر الدعوة الفاطمية فيها[16]، وهناك عدة دوافع جعلت الفاطمين يسعون الى السيطرة على بلاد الشام إذ أنهم خشوا من انتقام العباسين سبب سيطرتهم على مصر، كما أن جوهر الصقلي كان يدرك تماماً أن بلاد الشام هي خط الدفاع الأول عن مصر لأن الخلافة العباسية لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ذلك لذلك قامت بالتقرب من القرامطة[17] والتآمر معهم ضد الفاطمين.

ومن جهة أخرى فأن السيطرة على بلاد الشام سيجعل الأسطول الفاطمي الضخم قادراً على التحكم في معظم السواحل الشامية الأفريقية التي تشرف على البحر المتوسط[18].

كما أن استيلاء الفاطمين على بلاد الشام كان الهدف منه القضاء على القرامطة الذين بدوا يناوئون سادتهم الفاطمين، وقد أدرك المعز لدين الله زوال نفوذه عليهم، كما أن المعز استاء كثيراً من استيلاء القرامطة على مدينة دمشق عام (357هـ/967م)، بعد أن كان القرامطة لا يحاربون إلا بأمر من الفاطمين، فكان فتح بلاد الشام يعد نوعاً من التصدي للقرامطة[19].

كما أن جوهر كان يذكر دائماً أن سيده المعز لدين الله يبغض كل من يقف في وجه الحجاج، ويقطع عليهم الطريق في أثناء توجههم لأداء فريضة الحج، لذلك فقد كانت رغبة الفاطمين في الاستيلاء على بلاد الشام أن يحقق للمسلمين عامة والمصرين خاصة، ما عجز عنه الخلفاء العباسين من القضاء على القرامطة، فضلاً عن ذلك فقد

كانوا يسعون للوصول الى الأماكن المقدسة في كل من مكة المكرمة حيث بيت الله (عزوجل) والمدينة المنورة حيث قبر الحبيب المصطفى رسول الله الرحمة (عليه أفضل الصلاة والسلام)، أن تصبح تحت نفوذهم، فيضفون بذلك الى الخلافة الفاطمية صبغة دينية أكبر بوصفها أنها حامية الحرمين الشريفين فتكسب بذلك أحقيتها في خلافة المسلمين وبلقب (أمير المؤمنين) [20].

وكانت بلاد الشام تابعة للدولة الأخشيدية، فلما آلت مصر الى الفاطميين كان من الطبيعي أن يستولي هؤلاء على هذه البلاد التابعة لها، لذلك تسعى الفاطميون للاستيلاء على بلاد الشام باتخاذها مركزاً لتوجيه حملاتهم ضد الخلافة العباسية في العراق هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه كان من الضروري أن يظل نفوذ مصر قوياً في بلاد الحجاز كما كان أيام الأخشدين [21].

ثانياً : قيام الدولة السلجوقية

بعد أن علم السلطان مسعود الغزنوي بارتفاع شأن السلاجقة في أقليم خراسان، عاد في عام (429هـ/1037م) من بلاد الهند الى مدينة غزنه وطلب من والي خراسان العمل على محاربة السلاجقة وأبعادهم عن خراسان غير أن والي خراسان أنهزم أمامهم، وكذلك الجيش الذي بعثه السلطان مسعود لمحاربتهم في العام نفسه، وتمكن طغرلبك بعد انتصاره على والي خراسان والجيش الغزنوي من دخول نيسابور فجلس على عرش السلطان مسعود ولقب نفسه بـ (السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب) وبذلك أعلن رسمياً قيام الدولة السلجوقة في نيسابور عام (429هـ/1037م) [22].

أخذ السلطان طغرلبك يعمل على ترسيخ دعائم الدولة السلجوقية ونشر نفوذها، فشن الحملات العسكرية على مناطق الغزنويين في عام (430هـ/1038م)، فصصمم السلطان مسعود على التوجه الى خراسان لتأديب السلاجقة وأسقاط دولتهم غير الشرعية إلا أن جهود مسعود باءت بالفشل، إذ تمكن السلاجقة من إنزال هزيمة

نكراء بقواته في عام (431هـ/1039م) فعاد مسعود مدحوراً، بعد أن غنم السلاجقة من معسكره غنائم وفيرة، بينما رجع طغرلبك الى نيسابور متوجاً بالنصر[23].

كما أتخذ طغرلبك سياسة أدت الى تقوية شأن دولته، فقد عهد الى أفراد من أبناء أسرته بحكم ولايات الدولة وأمرهم بالعمل على توطيد الحكم السلجوقي بها، وتوسيع رقعة هذه الولايات بالعمل على ضم الأراضي أليها[24].

أراد طغرلبك بعد أن أرسى أركان دولته أن يعطيها صفة رسمية وأن يصبغها بالصفة الشرعية، وذلك عن طريق الحصول على موافقة الخليفة العباسي وبذلك يحصل على الشرعية في حكم الأقاليم والمناطق التي تقع تحت سيطرته، فكتب عام (432هـ/1040م) رسالة الى الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422 – 467هـ/1030 – 1074م) يظهر فيها ولاءه للخلافة العباسية، وفي نهاية الرسالة طلب من الخليفة العباسي الاعتراف بقيام دولته، والحصول على الشرعية منه[25].

وفي الوقت الذي تمكن طغرلبك من دخول مدينة الري عام (434هـ/1042م) واتخذها عاصمة لدولته ومقر لحكومته وصل مبعوث الخلافة العباسية يحمل معه رد الخلافة على طلبه، فاستقبله طغرلبك أحسن استقبال فدعاه مبعوث الخلافة العباسية لزيارة مدينة بغداد، إلا أن طغرلبك طلب أرجاء هذه الزيارة الى وقت آخر[26].

العلاقات السلجوقية – الفاطمية أثناء دخول السلاجقة بلاد الشام :

أزداد نفوذ السلاجقة في العراق والمشرق الإسلامي منذ النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، وكان السلطان السلجوقي طغرلبك يدرك تماماً أن الخطر الوحيد الذي يهدد النفوذ السلجوقي هو خطر النفوذ الفاطمي في العراق والمشرق الإسلامي، فبعد دخول السلطان طغرلبك الى بغداد عام (447هـ/1055م) اتجهت طموحاته السياسية والعسكرية نحو بلاد الشام الذي كان خاضعاً آنذاك للنفوذ الفاطمي[27].

ففي عام (447هـ/1055م) أعلن السلطان طغرلبك صراحة عن نيته في الزحف الى بلاد الشام ومصر، وأنه سوف يضع نهاية لحكم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (427هـ/487هـ/1035 – 1094م) [28].

في الوقت نفسه أرادت الخلافة العباسية الاستفادة من ظهور السلطان طغرلبك وعدائه للفاطميين لتحقيق بعض مصالحها السياسية والعسكرية، واستعادة جزء من ممتلكاتها التي سيطر عليها الفاطميون فسعت الخلافة العباسية جاهدة الى استعادة بلاد الشام، إذ أمر الخليفة العباسي القائم بأمر الله السلطان السلجوقي طغرلبك عام (448هـ/1056م) بالمسير الى بلاد الشام وبالتحديد الى الرحبة التي أصبحت ملاذ البساسيري[29] وأن يعمل على القضاء عليه أولاً وأن يقيم له الخطبة على منابرها ثانياً، فأخذ السلطان طغرلبك يستعد تنفيذ أوامر الخليفة القائم وأمر جنده بالاستعداد للمسير الى بلاد الشام، غير أن جنده رفضوا الانصياع لأوامره إلا أن السلطان طغرلبك أصر على المسير وتمكن من أخضاعهم بالقوة[30].

إلا أن محاولته هذه لم يكتب لها النجاح سبب الظروف المحيطة به بوصفه أول سلاطين السلاجقة فكان عليه أن يعمل على تثبيت أركان حكمه أولاً قبل القيام بمثل هذه التطلعات، إلا أنها على الرغم من ذلك تعد البداية الحقيقة لتطلعات لاحقة قام بها سلاطين السلاجقة من بعده وكتب لها النجاح في دخول بلاد الشام[31].

العلاقات السلجوقية – الفاطمية في عهد السلطان السلجوقي ألب أرسلان (455 – 465هـ/1063 – 1072م) :

أن نقطة التحول في العلاقات السلجوقية – الفاطمية حدثت عندما خلف السلطان السلجوقي طغرلبك على عرش السلطنة السلجوقية إبن أخيه السلطان ألب أرسلان، وقد أتبع ألب أرسلان منذ وصوله الى السلطة سياسة تعتمد على تثبيت أركان حكمه في البلاد الخاضعة لنفوذ السلاجقة قبل أن يتطلع الى أخضاع أقاليم جديدة وضمها الى دولته[32].

فبعد أن أطمأن الى استتباب الأمن وتثبيت حكمه في جميع البلاد أخذ يخطط لتحقيق أهدافه البعيدة وهي فتح البلاد غير الإسلامية المجاورة لدولته، وأسقاط الخلافة الفاطمية في مصر وإعادة توحيد العالم الإسلامي من جديد وتحت راية الخلافة العباسية، فأعد جيشاً كبيراً واتجه نحو بلاد الأرمن وجورجيا وفتحهما وضمهما الى مملكته، كما عمل على نشر الإسلام في تلك المناطق[33].

بدأ ألب أرسلان بأضعاف النفوذ الفاطمي في عموم العالم الإسلامي وبدأ بمكة المكرمة التي تشغل مكانة رفيعة في قلوب المسلمين، حيث تمكن عام (462هـ/1069م) من تحويل ولاء أميرها محمد بن أبي هاشم من الفاطمين الى العباسين[34].

توجهت أنظار السلطان ألب أرسلان بعد أن حقق أهدافه في بلاد الحجاز نحو بلاد الشام ومصر، ففي سنة (462هـ/1069م) أرسل الأمير ناصر الدولة الفقيه أبو جعفر الى السلطان ألب أرسلان يطلب منه القدوم الى مصر لتسليمه حكم البلاد ويرجع ذلك الى الخلافات التي كانت قائمة بينه وبين بعض الأمراء منهم يلد كوز العجمي بمصر وبدر الجمالي في بلاد الشام[35].

استغل السلطان ألب أرسلان هذا الطلب لتحقيق أهدافه، فجهز جيشاً كبيراً وانطلق من خراسان ووصل الى ديار بكر ثم نزل مدينة الرها في بلاد الشام عام (463هـ/1070م) [36]. ولهذا يعد عام (463هـ/1070م) نقطة تحول في تاريخ العلاقات السلجوقية – الفاطمية.

واجه السلطان ألب أرسلان أثناء نزوله الرها عقبات من الناحتين العسكرية والسياسية، فكيف يتجاوز محور الرها التي كانت بيد الروم البيزنطين آنذاك من جهة ومن جهة أخرى موقف أمراء الجزيرة الفراتية والشام[37].

أنسحب ألب أرسلان من مدينة الرها بعد أن استعصت عليه، ثم توجه الى حلب وحاصرها، وباءت جميع المحاولات السلطان ألب أرسلان في اقتحام مدينة حلب بالفشل، ويعود السبب في ذلك الى متانة أسوارها وحصانة أبراجها والمقاومة المستميته والدفاع الشديد الذي بذله سكانها في مقاومة المستميتة والدفاع الشديد الذي بذله

سكانها في مقاومة الجيش السلجوقي فضلاً عن أشراك الأمير محمود المرادسي جميع القبائل في الدفاع عنها.

أراد ألب أرسلان أن يعطي للروم البيزنطيين أنطباعاً عن قوة المدينة وحصانتها حتى لا تكون فريسة سهلة لأطماعهم[38].

أصر السلطان ألب أرسلان على أكمال مشروعه السياسي والعسكري في بلاد الشام حيث عهد الى أتباعه بضرورة محاربة الفاطميين، والعمل على تقليص دائرة نفوذهم في بلاد الشام وأخراجهم منها حتى يتمكن من توسيع دائرة النفوذ السلجوقي في هذه المنطقة[39].

سياسة السلاجقة في بلاد الحجاز :

بدأ اهتمام الفاطمين بالحجاز منذ خلافة المعز لدين الله الفاطمي (341 – 365هـ/952 – 975م) حيث تمكن من بسط نفوذ عليه، غير أن النفوذ الفاطمي في الحجاز سرعان ما واجه صعوبات كبيرة عملت على زعزته في هذه المنطقة[40].

ومن أبرز الصعوبات التي واجهت النفوذ الفاطمي هناك ظهور السلاجقة، وعندما تولى السلطان ألب أرسلان عرش السلطة السلجوقية أخذ يعمل على أضعاف النفوذ الفاطمي في جميع أنحاء العالم الإسلامي وبدأ من مكة المكرمة، حيث تمكن في عام (462هـ/1069 م) من تحويل ولاء أميرها محمد بن أبي هاشم من الفاطميين الى العباسيين وتم قطع الخطبة الفاطمية وأقامتها للخليفة العباسي القائم بأمر الله وترك الآذان (بحي على خير العمل) [41]

بعد أن سيطر السلاجقة على مكة المكرمة والمدينة المنورة فقد الفاطميين مكانتهم كحماة للإسلام، وحاولوا إعادة هذه المكانة، حيث أرسل بدر الجمالي أمير جيش الفاطميين الى أمير مكة يطلب منه إعادة الخطبة الى الفاطميين وأرسل له المال بيد أبناء عمه وأقنعوه ووافق على إعادة الخطبة واستلم المال الذي بعثه أمير الجيوش وحطت الكسوة الخراسانية عن جدران الكعبة المشرفة التي كانت قد أرسلها ألب

أرسلان الى مكة المكرمة وجعلت مكانها كسوة بيضاء عليها ألقاب المستنصر بالله الفاطمي وكان ذلك سنة (467هـ/1074م) [42].

إلا أن السلاجقة تمكنوا من إعادة الخطبة للعباسيين في مكة سنة (468هـ/1075م)، وعمل الفاطميون على استغلال انتصاره على السلاجقة في عام (469هـ/1076م) لاستعانة المناطق التي خرجت من أيديهم فبدوا في أعادة نفوذهم الى مكة المكرمة حيث أعيدت الخطبة للخليفة الفاطمي في عام (470هـ/1077م)، ونجح الفاطمين في فرض سيادتهم الروحية على مكة المكرمة حتى عام (479هـ/1086م) [43].

على الرغم من حرص العباسين والسلاجقة من جهة والفاطمين من جهة أخرى على بسط سيادتهم ونفوذهم على مكة المكرمة والمدينة المنورة، فأن التنافس بينهم لتحقيق هذه الغاية لم يقترن بمظاهر العنف والحروب على عكس المناطق الأخرى وخصوصاً في بلاد والشام، بل وجه كل منهم اهتمامه الى إقامة الخطبة له في تلك المناطق بالطرق السلمية ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن كلا الطرفين رأوا لا يتخذوا من هذه الأماكن المقدسة ميداناً لأظهار ما بينهم من عداوة وبغضاء حتى لا يثيروا الرأي العام ضدهم وبالتالي يعقدوا مكانتهم كحماة للإسلام.

العلاقات السلجوقية – الفاطمية في عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان (465 – 485هـ/1072 – 1092م) :

تولى عرش السلطنة بعد مقتل السلطان ألب أرسلان ولده وولي عهده جلال الدين أبو الفتح ملكشاه وذلك عام (465هـ/1072م) [44].

واجهت السلطان ملكشاه في بداية حكمه بعض المشاكل الداخلية التي أثارها بعض من أقاربه إلا أن تمكن من القضاء عليها[45].

واستغل الفاطميون ذلك لاستعادة ما فقدوه من أملاكهم في بلاد الشام وتمكن بدر الجمالي قائد الجيش الفاطمي من استعادة بيت المقدس في عام (465هـ/1072م) وولي عليه نائباً من قبله[46].

كما تمكن بدر الجمالي من استعادة مدينة عكا الى دائرة النفوذ الفاطمي في عام (465هـ/1072م) وأخرج منها أتسز الخوارزمي وتولى ولايتها بنفسه[47].

بعد أن تمكن السلطان ملكشاه من تثبيت نفوذه في الحكم وأطمأن الى استقرار الأوضاع في السلطنة، أخذ يتبع سياسة توسعية تهدف الى توسيع الدولة السلجوقية وبسط نفوذها على جميع أنحاء العالم الإسلامي وأحيا مشروع أبيه ألب أرسلان بدخول بلاد الشام تمهيداً لاستعادة مصر والقضاء على الخلافة الفاطمية فيها[48].

بدأ السلطان ملكشاه سياسته التوسعية في بلاد الشام وذلك باستعادة ما سيطر عليه الفاطميون، حيث تمكن أتسز الخوارزمي من استعادة بيت المقدس الى دائرة النفوذ السلجوقي وعمل على أصلاح أمور المدينة وتنظيمها وأقامة الخطبة للخليفة القائم بأمر الله كما فتح جميع الحصون المجاورة لبيت المقدس وذلك في عام (465هـ/ 1072م) [49].

استمر السلاجقة بساستهم التوسعية وحرصوا على انتزاع بلاد الشام من أيدي الفاطميين، فقصدوا مدينة دمشق وحاصروها بقيادة أتسز الخوارزمي، وعاشوا في نواحيها، وكان أمير دمشق آنذاك حصن الدولة معلي بن حيدره، إلا أن أتسز الخوارزمي لم يتمكن من الاستيلاء عليها مما اضطره الى الانصراف عنها وكان ذلك عام (467هـ/1074م) [50].

تمكن الثائرون بمدينة دمشق من تنصيب (رزين الدولة) واليا عليها، إلا أن رزين الدولة لم يستطيع معالجة الأمور داخل دمشق فارتفعت الأسعار، فلما علم أتسز بحقيقة ما يجري في دمشق عاد إليها وفرض عليها الحصار من جديد، واستمر هذا الحصار حتى ضاق الأمر بأهلها واضطروا الى الاستسلام وطلب الأمان من أتسز في عام (468هـ/1075م)، وأقيمت الخطبة للخليفة العباسي المقتدى بأمر الله (467هـ - 487هـ/1074 – 1094م) وقطعت عن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله[51].

بعد النجاحات الكبيرة التي حققها السلاجقة على حساب الفاطميين خاصة في بلاد الشام وجد القائد السلجوقي أتسز الخوارزمي بأن الوقت قد حان لتحقيق حلم

السلاجقة بدخول مصر، وأسقاط الخلافة الفاطمية فيها وأعادتها الى طاعة الخلافة العباسية، فجهز جيشاً كبيراً وسار به قاصداً الأراضي المصرية في عام (469هـ/1076م)م[52].

دخل أتسز بقواته الأراضي المصرية وبدأ عملياته العسكرية من ريف مصر، وعسكر فيه قرابة ثلاثة أشهر دون أن يسير الى القاهرة وقد أساءت قواته الى السكان وقد كتبوا الى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في القاهرة يشكون إليه ما نزل بهم من عبث قوات السلاجقة يقراهم[53].

أخذ أمير الجيوش الفاطمية بدر الجمالي يعد جيشاً كبيراً لمواجهة أتسز، خرج بدر الجمالي ومعه جيشه الى ظاهر القاهرة، والتقى الجيشان عام (469هـ/1076م)، وتمكن جيش بدر الجمالي من هزيمة أتسز وأن سبب فشل حملة أتسز على مصر يعود الى تأخر أتسز في دخول مدينة القاهرة بعد أن فرض كامل سيطرته على ريف مصر مما أفسح المجال أمام الفاطمين لأعادة تنظيم صفوفهم استعداداً لمواجهة أتسز وقواته[54].

أما نتائج هذه المعركة فقد فشل أتسز في تحقيق حلم السلاجقة بدخول مصر وأسقاط الخلافة الفاطمية فيها، كما أعلنت بعض المدن الرئيسية في بلاد الشام ولاءها من جديد للخلافة الفاطمية على أثر هذه الهزيمة التي منين بها القوات السلجوقية[55].

أدرك السلطان ملكشاه مدى الخطورة التي تعرض لها النفوذ السلجوقي في بلاد الشام فاختار أن يولي على هذه المنطقة أميراً سلجوقياً، فوقع اختياره على أخيه الأمير تاج الدولة تتش، وكان هدف السلطان ملكشاه من هذا الاختيار أن يعمل على توسيع دائرة النفوذ السلجوقي في بلاد الشام والمحافظة عليها[56].

وأمر السلطان ملكشاه الأمير تاج الدولة تتش بالمسير الى دمشق عام (471هـ/1078م) وحاصرها إلا أنه فشل في أقتحامها.

أما الأمير تاج الدولة تتش حاصر حلب والحق بأهلها مجاعة شديدة، ثم توجه الى دمشق ودخلها عام (471هـ/1078م) وقتل القائد السلجوقي أتسز الخوارزمي وأن قتله كان غاية شخصية لتتش وتحقيقاً لطموحه في الملك والتوسع[57].

وسيطر الأمير تاج الدولة تتش على عدة مناطق من بلاد الشام ثم توجه الى بيت المقدس لاستعادة النفوذ السلجوقي عليه من جديد وتم الاستيلاء عليه عام (471هـ/1078م).

أما مدينة حلب فقد تذمر أهلها من كثرة غزوات سلاجقة الشام لمدينتهم وفرضهم الحصار عليهم أكثر من مرة، وطلبوا المساعدة من أمير الموصل شرف الدولة العقيلي، وساعدهم بالمساعدات والمؤن خاصة أثناء حصار الأمير تاج الدولة تتش لمدينهم، واتفقوا معه على تسليم مدينتهم له، وجاء بقواته لاستلام المدينة عام (472هـ/1079م) ودخلها وأحسن معاملة أهلها وحدثت بينه وبين تاج الدولة صراعات الحقت الخراب والدمار بالمنطقة[58].

شهدت بلاد الشام في هذه الفترة دخول طرف ثالث في هذه النزاعات وهم سلاجقة الروم بقيادة زعيمهم سليمان بن قتلمش ففي عام (477هـ/1084م) شرع سليمان بن قتلمش في محاولة مد نفوذه على بلاد الشام وبالفعل تمكن من بسط سلطانه على مدينة أنطاكية، وأن دخول سليمان بن قتلمش أثار حفيظة كل من الأمير تاج الدولة تتش وشرف الدولة العقيلي اللذان كان يسعيان لفرض سيطرتهم على بلاد الشام[59].

إزاء ما يحدث في بلاد الشام واستجابة لطلب رئيس مدينة حلب الشريف حسن بن هبة الله الهاشمي الذي كتب الى السلطان ملكشاه يطلب منه القدوم الى حلب ليسلم إليه المدينة خوفاً من وقوعها بيد سليمان بن قتلمش الذي ضرب عليها الحصار، فقرر السلطان ملكشاه دخول بلاد الشام وذلك عام (479هـ/1086م)، ودخل السلطان ملكشاه حلب ثم الى أنطاكية وتمكن من دخولها وولى عليها ياغي سيان أما حلب فولى عليها قسيم الدولة ثم توجه الى بغداد[60].

كان الفاطميون في هذه الفترة يراقبون ما يحدث في بلاد الشام من تطورات على الصعيدين السياسي والعسكري، فحاولوا استغلال اضطراب الأوضاع في بلاد الشام لاستعادة نفوذهم على هذه المنطقة، وقاموا بعده حملات عسكرية وتمكنوا من

السيطرة على المدن الساحلية منها صور وصيدا وعكا ومدينة جبيل ومدينة بعلبك ومدينة حمص التي أقيمت فيها الخطبة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله[61].

غير أن الفاطمين لم يتمكنوا من الاحتفاظ بسيطرتهم على هذه المدن وذلك سبب تطلع سلاجقة الشام بقيادة تاج الدولة تتش الى بسط سيطرتهم على جميع أنحاء بلاد الشام، والعمل على القضاء على النفوذ الفاطمي بشكل تام في هذه المنطقة الاستراتيجية[62].

وتمكن الأمير تاج الدولة تتش من بسط سيطرته على معظم بلاد الشام، وتولى عرش السلطنة السلجوقية بعد وفاة أخيه السلطان ملكشاه سنة (485هـ/1092م) [63]

أن وفاة السلطان ملكشاه كانت البداية الفعلية لتفكك الدولة السلجوقية حيث بدأت عوامل الضعف والانهيار تدب في أوصالها، في حين كان مقتل الأمير تاج الدولة تتش عام (488هـ/1095م) في المعركة التي دارت بينه وبين أبن أخيه السلطان بركياروق بالري البداية الفعلية لنهاية نفوذ الدولة السلجوقية في بلاد الشام فقد ضعف نوابها واستقل الكثير منهم عنها وخاصة بعد أن غلب على أمورها الأتابكة والأمراء فضلاً عن استمرار النزاع والصراع بينهم وبين الفاطمين الأمر الذي أدى الى عدم استقرار الأمور في هذه البلاد كما ضعفت قوى الطرفين وبالتالي ضعفت الجبهة الإسلامية فيها مما مهد السبيل إمام الصليبين الزحف عليها والاستيلاء على أقسام واسعة منها[64].

الخاتمة :

من خلال دراستنا للعلاقات التي كانت قائمة بين كل من الدولة السلجوقية والدولة الفاطمية، يمكن استنتاج جملة أمور أهمها :

- إن الخلاف حول مسألة الخلافة الإسلامية، ومن هو الأحق من أقارب الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)(نبي الرحمة)في تولي هذا المنصب، وهذا الخلاف هو الذي شكل النواة الأساسية للعلاقات التي ربطت بين السلاجقة والفاطميين، وحاول كل طرف تقوية مركزه عن طريق الحصول على الدعم من

بعض القوى الاسلامية التي بدات تظهر على مسرح الاحداث السياسية في بلاد الشام والجزيرة الفراتية والموصل.

بدأ السلاجقة باستعادة أملاك الخلافة العباسية في بلاد الشام وتأسيس دولة السلاجقة في الشام إلا أن الفاطمين لم يسكتوا عن ضياع أملاكهم في بلاد الشام والحجاز لمصلحة السلاجقة حيث عملوا على التصدي للسلاجقة، فقامت بين الطرفين صراعات وحروب جلبت الخراب والدمار على هذه المنطقة وأسهمت في انقسامها.

أسهمت هذه الصراعات في استنزاف طاقة الأمة الإسلامية البشرية والاقتصادية والعسكرية، في الوقت الذي كانت فيه الأمة بأمس الحاجة لجميع طاقاتها لمواجهة جموع الغرب الأوربي البربري المتوحش.

الهوامش:

(1) تامر، عارف، القائم والمنصور الفاطميان أمام ثورة الزنج، (بيروت : دار الأفاضل، 1982م)، ص5 – 46.

(2) هو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، أختلف المؤرخون في نسبه فقسم رده الى العراق وقسم قال أنه فارسي وقسم قال من صنعاء، عرف بألقاب متعددة منها الشيعي، الصنعاني، المحتسب المشرقي، ويعد من أكبر دعاة الفاطميين وعلى أكتافه قامت الدولة الفاطمية في المغرب. إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط2، (بيروت : دار إحياء التراث، 2009م)، ج1، ص162.

(3) القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد، (ت : 363هـ/983م)، المجالس والمسايرات، تحقيق : الحبيب الفقي وآخرون، (تونس : 1978م)، ص83 – 84.

(4) المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي، (ت : 845هـ/1441م)، أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق : محمد عبد القادر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م)، ج1، ص150.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص152 – 153.

(6) الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، (ت: 1315هـ/1897م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق : جعفر الناصري، (الدار البيضاء : دار الكتاب، 1954م)، ص182.

(7) إبن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن القاسم، (ت: 1093هـ/1682م)، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق : محمود شمام، (تونس: المكتبة العتيقة، 1967م)، ص63.

(8) القاضي النعمان، المجالس والمسيرات، ص197.

(9) هو أبو المسك كافور بن عبد الله الأخشيدي، خادم محمد بن طغج الأخشيدي صاحب مصر والشام رباه واختص به من عبيده، ورقاه في بلاطه فجعله من كبار قادة جيشه لما رأى فيه من الحزم والعقل وحسن التدبير تولى مصر (355 – 357هـ/966 – 968م). الزركلي، خير الدين، الأعلام، (بيروت : دار العلم للملايين، 1994م)، ج5، ص216.

(10) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج1، ص173 – 178.

(11) هو أبو الحسن جوهر بن عبد الله، ولد بجزيرة صقلية أحدى جزر الدولة الرومانية عام (300هـ/912م)، فهو في الأصل صقلي النشأة، وهو مولى المعز بن المنصور ثم اتخذه المعز كاتباً له ولقبه بجوهر الكاتب توفي عام (381هـ/991م). إن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص193.

(12) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص194.

(13) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1، ص160.

(14) إبن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص195.

(15) المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص189 – 190.

(16) المصدر نفسه، ج1، ص245.

(17) حركة باطنية تنسب الى حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط، وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل الى الكوفة، اعتمد التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب الى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد انشقت عن الدولة الفاطمية. الزركلي، الأعلام، ج3، ص123.

(18) سرور، محمد جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية، (القاهرة : دار الفكر، 1967م)، ص117.

(19) حسن، إبراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية، (القاهرة : 1958م)، ص152.

(20) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص152.

(21) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1، ص245.

(22) الحسين، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر، (ت: 633هـ/1235م)، زبدة التواريخ في أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق : محمد نور الدين، (بيروت: دار أقرأ، 1986م)، ص37 – 41.

(23) المصدر نفسه، ص42 – 45.

(24) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الحياة السياسية في بلاد الجبل الكاكوية الديالمة، مجلة المؤرخ العربي، العدد 18، 1981م، ص258.

(25) السامرائي، خليل إبراهيم، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الإسلامي (132 – 656هـ)، (الموصل: دار الكتب، 2001م)، ص210 – 211.

(26) إبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت: 597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد: الدار الوطنية، 1990م)، ج8، ص119.

(27) مصطفى، شاكر، دخول الترك الغز الى بلاد الشام في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، مجلة كلية الآداب والتربية، العدد الخامس، 1974م، ص55.

(28) مجيد، ميسون هاشم، أوضاع بلاد الشام العامة قبيل الغزو الصليبي (460 – 490هـ)، إطروحة كتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1996م، ص18.

(29) أبو الحارث أرسلان بن عبيد الله، يرجع نسبه الى بلاد فارس، أصبح قائد في الجيش البويهي في عهد عضد الدولة وقام بحركة ضد الخلافة العباسية. إبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، (ت : 63هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد : مكتبة المثنى، د.ت)، ج1، ص149.

(30) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار بيروت للطباعة، 1966م)، ج10، ص61.

(31) مجيد، أوضاع بلاد الشام، ص19.

(32) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم، ط3، (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1986م)، ج18، ص414.

(33) الصلابي، علي محمد، دولة السلاجقة، (القاهرة : مؤسسة أقرأ، 2006م)، ص72.

(34) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص61.

(35) إبن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد، (ت: 660هـ/1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق : علي سويم، (أنقرة : مطبعة الجمعية التاريخية التركية، 1976)، ص21.

(36) المصدر نفسه، ص21.

(37) مصطفى، دخول الترك الغز الى بلاد الشام، ص71.

(38) إبن العديم، المصدر السابق، ص44.

(39) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص71؛ إبن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ص23.

(40) الزيعلي، أحمد عمر، مكة وعلاقاتها الخارجية (301هـ - 487هـ)، (الرياض، 1981م)، ص42 – 75.

(41) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق : إبراهيم صالح، (بيروت: دار الصادر، 1997م)، ص496.

(42) سبط الجوزي، شمس الدين أبو المظفر، (ت: 654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق : جنان جليل، (بغداد : الدار الوطنية، 1990م)، ص14.

(43) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص98.

(44) أبن الوردي، زين الدين عمر، (ت: 749هـ/1348م)، تاريخ إبن الوردي، تحقيق: أحمد رفعت، (بيروت : دار المعرفة، 1970م)، ج2، ص566.

(45) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص160 – 171.

(46) إبن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي، (ت: 684هـ/1285م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق : سامي الدهان، (بيروت: 1963)، ص200.

(47) المصدر نفسه، ص173.

(48) الجميلي، رشيد عبد الله، إمارة الموصل في العصر السلجوقي (489 – 521هـ)، ط1، (بغداد : مطبعة أوفست الحديثي، 1980م)، ص73.

(49) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص169.

(50) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص103.

(51) إبن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر، (ت: 774هـ/1272م)، البداية والنهاية، ط2، (بيروت: دار المعارف، 1977م)، ج12، ص112 – 113.

(52) المعاضيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي (359 – 567هـ)، ط1، (بغداد: دار الحرية، 1976م)، ص90 – 91.

(53) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص104.

(54) المصدر نفسه، ج10، ص103 – 104.

(55) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص184.

(56) الصلابي، دولة السلاجقة، ص91.

(57) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص111.

(58) المعاضيدي، الحياة السياسية، ص92 – 95.

(59) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص229.

(60) إبن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، (ت: 697هـ/1297م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين، (القاهرة: مطبعة فؤاد، 1953)، ج1، ص17.

(61) إن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص145.

(62) المصدر نفسه، ج10، ص203.

(63) المعاضيدي، الحياة السياسية، ص100.

(64) الصلابي، دولة السلاجقة، ص131.

Seljuk -Fatimid Relations_Historical study

Prof. Assist. Dr. HIKMA LAFTA SAKAR

Al- Mustansiriya University\ College of Education

wrd43079@gmail.com

Keywords: Seljuks. takeover.The fatimids.relations

Abstract

In this our research , we have talked about the Seljuk Fatimid relations and how this power appeared on the scene of historical events, where we dealt with the establishment of the Fatimid State in Morocco , the entry of the Fatimids to Egypt, the motives for their takeover of the Levant, the establishment of the Seljuk State , the Seljuk Fatimid relations during the entry of the Seljuks into the Levant , the Seljuk Fatimid relations during the reign of the Seljuk Sultan Alan Arslan (455-465 / 1063-1072) , the politics of the Seljuks in Hijaz and the Seljuk-Fatimid relations during the reign of Sultan Malakshah bin Alp Arslan (465-485 \ 1072-1092) .

In completing the research, we relied on a number of historical sources, including the Al-KAMIL FI AL-TARIKH book for IBN AL-ATHER (630\1232) , MARAT AL0ZAMAN FI TARIKH AL-AYAN book for asabt ibn al-jawzi (654\1256) and BUGHAIT AL-TALAB FI TARIKH HALAB book for IBN AL-ADEEM (660\1261) . The references that are relied (Fatimid State History) for HASAN IBRAHIM HASAN and (Political life in Levant during Fatimid period) for KHASHIA AL-MADHIDI and other sources and references that enriched the research and produced it in this way.